

وكم من اخى شر قد اوثق نفسه وآخر ذخر الخبير بحوى ويكثر
يفر الفتي والموت يطلب نفسه سيدركه لا شك يوماً فيجهز
وهي كلها آيات حكمية في غاية الجودة . ومن شعرها قولها :
رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم وكالفي يدنو ظله ثم يقلص
وكل مقيم في الحياة وعيشها بلا شك يوماً أنه سوف يشخص
يفر الفتي من خشية الموت بالردى ولموت حنف كل حي سيفنفس
اتاه حمام الموت يسعى بحنقه وقد كان مفروراً بدينا تربص
كسائك في دار الحياة مخلد وقد بان منها من مضى وققصوا
لقد أفسد الدنيا وعيش نعيمها فجامع ترى تعسرى وتنقص
الا رب مرزوق بتفسير تكلف وآخر محروم بمجد وبحرص
وقد ذكرنا هذا الشعر حرصاً عليه وأقله وروده في كتب الادب ولما تضمن
من الحكمة الرائعة ، والامثال الشائعة . والسلام .

تذليل في نساء العرب Les Femmes Arabes

كتب احد المستشرقين وهو العلامة برون Dr. Perron كتاباً فرنسياً
عنوانه النساء العربيات قبل الاسلام وبعده Femmes Arabes avant et
وقد طبعه في الجزائر سنة ١٨٥٨ ، وجمع فيه كل ما Islamisme depuis l'
قاله العرب في نساء العرب قبل الاسلام (اى في عهد الجاهلية) وبعده (الى
عصر المأمون) ولا نظن اننا وجدنا كتاباً عربياً حوى ما وعى هذا السفر
الجليل القند ، بل يتيمة الدهر . والكتاب في قطع الثمن الكبير في ٦٠٤
صفحات يابها فهرس وافٍ يطلعك على محتوياته بسرعة لا تنكر . والقسم الاول
منه ، وهو قسم عصر الجاهلية ، يحوى ٤٢ فصلاً ، كل فصل منها يبحث عن
حالة من احوال المرأة . والقسم الثانى ، وهو قسم عصر صدر الاسلام ، يحوى
٣١ فصلاً وكما امرت به ترتيباً انيقاً ، يجمع بين اللذة ، والانس ، ورغبة الوقوف
على اخبار نساء ذلك العصر .

ولما تكلم المؤلف عن المرأة الايامية ذكرها باسم جمعة وكتبها هكذا
Djoumah اى بالجيم لا بالحاء . ولا جرم ان الكاتب اعتمد في رسم هذا

الاسم على الكتب المتداولة بين القوم ، ولا سيما الكتب الخطية . لانه وضع كتابه منذ اكثر من خمسين سنة ، والطبوعات العربية في مثل هذه المواضع كانت نادرة او نادرة . وما يشهد على ذلك رسمه لعلام اخرى على غير وجهها المشهور كقوله « جابس » في « جابس » والجمعة على رواية ، وغير ذلك ، مما ليس هذا المقام مقامه . على ان هذا كله لا يضر بمنزلة هذا السفر الجليل ، فان فيه من الخواطر والافكار في نساء العرب ، ما لا تثر عليه في المجلدات الضخمة . او لم يتبه له احد من كتاب العرب . فمضى ان يكون شرعة يرد بها ادباؤنا عند تعرضهم لامحات العرب ، ولا سيما انفسهم ، ليكونوا على بصيرة مما يكتبون ! والله الهادي الى السراط المستقيم !

العشائر القاطنة بين بغداد وسامراء (تلو)

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad et Samarrâ

بنو نمير
بنو نمير

بنو نمير (وزان قدير) قبيلة كبيرة منشوثة في ارجاء مختلفة من ديار العراق والعرب . ومنها عشيرة قاطنة في شرق ناحية (بلد) . عدد رجالها يربون على الف رجل ورئيسهم حسين التامر وهم يحرقون الاراضي المدورة على ضفة دجلة اليمنى المقابلة لاراضي (عظيم) واكثرهم على مذهب اهل السنة والجماعة . بينهم عدد قليل جمفريون ، ومنهم قسم يزرعون اراضي الخضرية (١) شرق بلد

المجمع

المجمع يضم الميم الاولى وفتح الجيم وتشديد الميم الثانية وفتحها يابها عين مهملة وزان (معظم) عشيرة كبيرة تقسم الى عدة افخاذ وبلغون كثرة لا يمكننا الاطاحة بها . رجالها الف ومائتان ورئيسهم محمد المهدي . ومنهم من يشتغل بتربية الاغنام والتجارة باصوافها ومنهم الزراعة . وهم قاطنون في اراضي (قبان) (بفتح القاف وتشديد الباء وزان شداد) من اراضي

(١) قيل ان سبب تسميتها بالخضرية كثرة خضرتها لانها عبارة عن صروج خضراء متصلة لا يهطل عليها من الامطار .

دجيل (١) واكثرهم من اهل السنة والجماعة وقليلون منهم جعفريون .
٣ العبدان

العبدان (وزان ديدان) وهي عشيرة صغيرة لا يتجاوز عدد رجالها ثمانين
وهم زراع نجباء . اقتطعوا لهم ارضاً في جنوبي (بلد) على حافة دجلة
يحرثونها ويزرعونها ورئيسهم حسين العبد الله .
٤ السعود

السعود (وزان جلود) فعخذ من اخفاذ بني سعد (كذا قيل) . عدد
رجالها مئة وعشرون . رئيسهم خسارة الحمد . وهم يحرثون قسماً من اراضي
دجيل . ويكثر بينهم الجعفرية .

٥ البوعتاب

البوعتاب (وزان شداد) ، عشيرة كبيرة بالنسبة الى اخواتها . عدد
رجالها ثلثائة . رئيسهم محمد السبي . وهم زراع في اراضي الحاضرة على حافة
دجلة وشرقي ناحية بلد وسموا بهذا الاسم نسبة الى رجل من اجدادهم اسمه
(عتاب) وهم على مذهب اهل السنة والجماعة .

٦ البودراج

البودراج (وزان شداد) فعخذ من اخفاذ عشيرة السوامرة (وزان
ملائكة) (كذا قيل) وعندى انهم خليط اقوام اسموا بهذا الاسم نسبة الى
رجل اسمه (دراج) . عدد رجالها مائة . رئيسهم السيد علي العابد . ومحل
سكنهم اراضي العابرية على ضفاف دجلة في الجهة الغربية من ناحية
(بلد) وهم كلهم سنيون .

٧ البوعباس

البوعباس (وزان شداد) عشيرة ضخمة منشقة في اطراف بغداد يتجاوز
عدد رجالها الالف رئيسهم (حمدي الحمد) وهو رجل موثق في عدليته
سامرا مشهور بدمائه الاخلاق . وكلهم زراع وبينهم من يشتغل بتربية
الانعام اى انهم اصحاب ابل وماشية وخيام والزراع منهم في اراضي (الحاوى)
(٢) وارباب المواشى منهم يتقلون من ارض الى ارض على اختلاف فصول

(١) قال ياقوت ان دجيل اسم نهر مخرجه من اعلى بغداد بين تكريت وبينها
مقابل القادسية دون سامراء فيسقى كورة واسعة وبلاداً كثيرة منها اوانا وعسكرآة
والحاضرة وصيرفيين وغير ذلك ثم تصب فضاء في دجلة (٢) الحاوى من اراضي سامراء

السنة . ويدعون انهم سادة قرشية . وهم جميعهم على مذهب السنة والجماعة

٨ البوعيسى

البوعيسى فخذ من افخاذ عشيرة السواصرة الكبيرة . عدد رجالها مائتان . رئيسهم حسين الخادى . وهم يقطعون في شرقي بلدة تكريت (١) وجانبهم زراع وقيل انهم من نسل الخلفاء العباسيين ولا نعلم مبلغ ذلك من الصحة . وهم جميعهم سنيون .

٩ البومليس

(مليس) بكسر الميم كسراً غير بين وتشديد اللام المائلة وسكون الياء وفي الاخر سين مهملة . قبيلة صغيرة عدد رجالها تسعون رئيسهم عبد الوهاب ابن الشيخ عباس والقسم الاعظم منهم يسكنون بلدة سامرا وفيهم عدد قليل يقطعون في اراضي الميث (٢) ومنهم تربية الاغنام وسائر الانعام والمتاجرة باصوافها وبزعمون انهم سادة قرشية . واغلبهم سنيون .

١٠ البوينسان

البوينسان (بالضم المشهور) والبعض يلفظها بفتح التون فخذ من افخاذ

(١) بفتح التاء والعامية تكسرهما . . . بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي الى بغداد اقرب . بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعة حصينة في طرفها الاعلى رابطة من دجلة قيل ان بانيها اساور بن اردشير بن بابك لما نزل الهدوء واقام بها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ ولم نزل حتى الآن وهي مشهورة باهل الفضل والعلم (ملخص عن ياقوت) . (٢) الميث ارض واسعة مكتنزة الرمال واقعة بين الجانب الغربي من نهر عظيم الى نواحي سامراء وتكريت . ومنه تجلب الكمأة الى بغداد . وكان الاقدمون يسمونها الميثة قال ابو عمرو : الميثة الارض السهلة الدهسة . قال ابن احرر الباهلي :

الى عيشة الاطهار غير رسمها نبات البلى من يخطى الموت يهرم
والميتة : ارض على القبة من العاصرية . وقبل : هي رمل من تكريت . ويروي
بيت القطامي :

سمعتها ورعان الطول ممرضة من دونها وكثيب الميتة السهل
هكذا رواه ابن الاعراب . قال ابن سيده : والاعرف : وكثيب الميتة . وعن
الاصمى : عيشة (التاج)

(السوامرة) عدد رجالها ثمانون رئيسهم الحاج فتح الله وهم من سكان سامراء وبينهم عدد قليل زراع في الاراضي المسماة (البركة) (بفتح الباء) واسكان الرآء وكسر الكاف مع فتح الياء المشددة في اخرها هاء (المقابلة لبلدة سامراء) ويدعون انهم سادة قرشية والسبب في تسميتهم بهذا الاسم هو ان جدآ لهم ولد في شهر نيسان فسمى باسمه وسميت القبيلة (بالبوابسان) نسبة اليه كما هي عادة الاعراب بان يأتوا بكلمة (البو) ويدخلوها على الكلمة الاصلية فتكون بمعنى آل ابو (= ابي) واغلبهم سنيون .

١١ البواسود

البواسود (وزان احمد) عشيرة صغيرة رجالها لا يتجاوزون المائة رئيسهم سهيل المطار وهم سادة قرشية وكلهم زراع يسكنون اراضي مختلفة واشهرها (عزيز بلد) (والصعوبة) (١) والضلوعية (٢) وجميعهم سنيون .

١٢ البوباز

البوباز (وزان عاد عشيرة) كبيرة مقبولة في ارجاء مختلفة عدد رجالها ستائة . رئيسهم جاسم محمد العلي الاكبر . واغلبهم يسكنون في ارض النياحي (٣) وهم زراع واهل كرود وكرودهم عبارة عن فقر اي آبار متجاورة ينفذ بعضها الى بعض يزرعون عليها زروعهم وذلك لبعدهم عن دجلة الا ان هذه الآبار قد اشتهرت بمذبحة ماتها وبرودته وخفته على المعدة . وهم سنيون .

(١) قبل انها سميت بذلك نسبة الى رجل كان من كبار الزراع في سابق الازمان اسمه (صعيو) فسميت باسمه وهي كلمة مصفرة منصوبة (٢) قيل ان السبب في تسميتها بالضلوعية هو انه لما بفيض دجلة تجتمع السيول هناك وتضع احطائها في الارض (٣) يفتح التون وفتح الباء وراهها الف يليها عين مكسورة وفي الاخر ياء مشددة وهي عبارة عن فقير اي ارض سهلة كثيرة الآبار حتى انك اذا حفرت متراً واحداً في الارض تدفقت المياه عليك من كل جانب والبعض يسميها ارض الشيخ رباح نسبة الى رجل كبير قيل انه امام من ائمة السلف وللعراب هناك عوائد وعقائد توارثوها عن اباؤهم واجدادهم الاولين وكل رجل يصاب يوم يؤخذ الى هناك حيث يوجد حفرة في الارض فيذبحون فيها جديداً ويأتون بقراب من قير ذلك الشيخ فيمزجونه بدم الذبيحة وبذلك يكون بهاجسد المصاب فيبرأ واللاتوام عادات واخلاق .

١٣ ابو بدرى

ابو بدرى بفتح الباء واسكان الدال وكسر الراء فى اخرها ياء عشيرة صغيرة لا يتجاوز عدد رجالها الثمانين رئيسهم جاسم المحمد بن جعيس (مصفرة) ومهنتهم تربية الاغنام والمتاجرة باصوافها وسمها ويسكنون فى اراض الكوش (بكاف فارسية مضمومة) وهى ارض فى شمالى سامرا كثيرة الآبار تبعد عن سامرا ساعتين) وجميعهم سنيون .

١٤ ابو عظيم

ابو عظيم (على زنة زبير والعامية) يتلفظونها باسكان العين المهملة والبعض يتلفظها بكسر العين المهملة كسر اغريين) عشيرة عدد رجالها ثمانون رئيسهم حسين الكريم وكلهم زراع يقطنون شرقى نجيم ابو عيسى فى اراض مقابلة لسامرا . وجميعهم سنيون .

١٥ ابو صليبي

ابو صليبي (وزان زبيرى) والبعض يتلفظونها بالهمزة الموصولة والصاد المحركة بحركة بين الضم والفتح واللام الممالة . وفى اخرها ياء النسبة . هى عشيرة قليلة العدد : رجالها ١٥٠ رئيسهم شهاب الحمد ويسكنون فى اراضى الدووجة (بضم الدال واسكان لواو وكسر الجيم وفتح الميم وفى اخرها ياء) على حافة دجلة وسميت بهذا الاسم نسبة الى رجل جاء من عشيرة (صايب) (وزان زبير) من قطان فباى نجد والذهنا . فسكن هذه الاراضى وكثر اولاده ونمت ابناءؤهم حتى تألفت هذه القبيلة من صلبه . فسميت باسم القبيلة الاصلية وان لم تكن عيشتهم كميشنها (كذا حدثنى رجل خير) . وجميعهم سنيون .

١٦ الفوالبه

الفوالبه جمع غايى عشيرة كبيرة عدد رجالها الفسان ومن اكبر رؤسائهم خلف المريج وجميعهم زراع يقطنون اراضى السفيط (وزان زبير ويلفظها العامية تحريك الصاد حركة مشتركة وفتح الضاد مماله واسكان الياء وفى الاخر طاء مهملة ويقال فيها) (السفيط) ايضاً بالنسبة عوضاً من الصاد واكثرهم سنيون .

١٧. الخزرج

الخزرج (وزان جدول) عشيرة اوفخذ من اقخاذ عشيرة خزرج العدنانية التي نصرت النبي (صام) عند مهاجرته من مكة (كذا قيل) عدد رجالها ٤٠٠ رئيسهم جاسم الحمد الصلماوى وهم يحترقون الجهة الغربية من اراضي دجيل والجهة الشرقية من اراضي الضلوعية على ضفة دجلة اليسرى .

١٨. الجبور

الجبور، وزان دخول عشيرة ضخمة كثيرة العدد مبنوثة في ارجاء مختلفة من العراق العربي . يتبعها بطون واقخاذ كثيرة تضرب عنها صفحاً لجهتها اغلب اسمائها. عدد رجالها ثمانية آلاف . والقسم الاعظم منهم في اطراف بغداد ولهم محلة فيها خاصة بهم واقعة في جانب الكرخ تسمى (محلة الجبور) ورئيسهم في بغداد احمد بنجار الابن عبد الله الميهدي . وقسم منهم يقطعون في اراضي الضلوعية على حافة دجلة من الجهة الشرقية وعددهم ٥٠٠ ورئيسهم عبد اللطيف بن سلامة ومنهم يسكنون في اراضي الخرينة (١) والشرقاط (٢) واراضي الموجة (٣) والماحوز (٤) والزاب (٥) والخابور (٦) وجميعهم سنيون .

١٩. البوفراج

البوفراج وزان شداد . عشيرة رجالها اربع مائة . رئيسهم محمد المصطفى

(١) صنع واسع بين شريعة (وزانه زبير منسوبة مؤنثة) والبلايج (= البلايق كدواليب) وكل هذه الربوع قريبة من الموصل ومن توابع ولايتها [٢] الشرقاط او شرقاط والمشهور قلعة شرقاط اثار مدينة عظيمة كان اسمها سابقاً «اشور» او آل اشور او السار Elassar وقد ورد ذكرها في الرقم المسمارية فضلا عن التوراة هذا والامانيون يواصلون فيها الحفر والتبش منذ مدة عشر سنوات تقريباً . وهذه القلعة تبعد عن جنوبي الموصل ٩٠ كيلومتراً وهي على حدود دجلة اليمنى . وقد كشف فيها النابون تحفاً نفيسة «فارسية» منها رقيم طويل لتفث فلاشر الاول [١١٠٠] ق م وقد اعيد نقله على اربعة مواشير من الفخار وجدت في اربع زوايا الهيكل العظيم الذي كان في اشور وقد هتروا على كتابات كثيرة نقلت الى دور تحف الامم في برلين ولندن وباديس وغيرها [٣] ارض فوق ساحراء [٤] قد مر الكلام منه في لغة العرب ١ : ٤٧٧ — [٥] نهر مشهور بين الموصل واربيل [٦] نهر بين راس عين والفرات .

وهم يزرعون القسم الشرقى من اراضى الضلوعية . وفيهم من يزرع في حوض
الجوزات (مصفرة) المقابلة لناحية (بلد) . وهم سنيون .

٢٠ الكيشات

الكيشات بالتصغير اى بضم الكاف وفتح الباء واسكان الياء وهى عشيرة
كثيرة العدد رجالها يتجاوزون السائة رئيسهم محمد ابو خشيم (بالتصغير)
وهم متفرقوا الربوع فقسم منهم فى اراضى العيد الواقعة شمالى سامراء وقسم
فى عظيم (بالتصغير) واكثرهم قليلو الاهتمام بالزراعة . وبينهم عدد قليل يربون
المواشى ويتاجرون بها والقسم الاعظم منهم قطاع طرق . واغلبهم سنيون .

٢١ البوطلحة

البوطلحة (وزان كثرة) عشيرة قليلة العدد لا يتجاوز عدد رجالها الثمانين
رئيسهم شكلة الحمد وهم سكان اراضى عظيم واكثر زروعهم عسدى اى ديم
لانهم يبيدون عن دجلة اكثر من خمس ساعات ولا يصل الماء زروعهم وارضهم
ليسقيها . وهم سنيون .

٢٢ العزة

العزة (على زنة كنة) بنتع المين المهمة وتشديد الراء المعجمة وفى
اخرها هاء عشيرة ضخمة منتشرة فى ديار العراق العربى عدد رجالها الفسان
وامتان وهى تقسم الى اقخاذ منها فخذ ابو بكر ورئيسهم (دلو) بنتع الدال
وتشديد اللام واسكان الواو . والبو عواد (وزان شداد) ورئيسهم (جابل)
يقيم فارسية عكائل (وزان قائم) والبوطلراز (وزان جساد)
ورئيسهم طعمة الخلف . والبواجول وزان احمد ورئيسهم غضبان بن خلف
الفصية وهو الرئيس الكبير لهذه القبيلة وله سلطنة عظيمة على سائر القبائل
القاطنة فى جواره وهو مشهور بمحاسن الاخلاق والكرم الحامى . وهذه
الطون او الاقخاذ تقطن فى اراضى العظيم (١) وجبل حمرين (٢) والحامس

(١) اراضى العظيم والاصح اراضى عظيم هى الاراضى التى يسقيها النهر المعروف
باسم (عظيم) وزان زبير وكان يعرف فى عصر العباسيين باسم نهر باعينا وباعينا
هذه قرية ضخمة كالدينه فوق جزيرة ابن عمر . والنهر يدفع مياهه فى دجلة وكان
يعرف فى عهد الاشوريين باسم رادانو وقد صنف الافرنج عظيم بصورة الادهم وهو
خلط فظليح Adhem (٢) جبل او جبال حمرين هى الجبال التى كانت تسمى سابقاً بجبال بارما .
وقد سموها موطناً منه بجبل سائيدما (راجع الهمدانى وياقوت فى مادة بارما وسائيدما)

(١) وهم زراع . وزرعوهم على الأنهار . وهم سديون .

٢٣ المشاهدة

المشاهدة، وزان مغاربة ، وهي عشيرة ضخمة كثيرة العدد تحرث ارضاً كبيرة ممتدة من قضاء الكاظمية الى اطراف دجيل . وهم غير المشاهدة الذين يقطنون في النجف . فالاولون يختلفون في المسكن باختلاف اراضيهم . وزرعوهم تزيد على ثلاثة آلاف فدان . اما اراضيهم فتقسم الى ثلاثة اقسام ١ اراضي الوقف وتسمى التاجي وقليل منهم يسميها التاجية وهي ممتدة من بلدة الكاظمية الى اراضي الحصوية (بالتصغير) مسافة اربع ساعات وزعيمهم فيها حمد السليمان وتأخذ الحكومة منهم عن كل بكرة عشر جنيات !! ٢ اراضي ابو سريويل (مصغرة) وهي مائة الى احدى كبار بغداد الحاج عبد الرحمن الباجه جي ومساقها ساعتان والزعيم هناك السيد حبيب الشلال وتأخذ الحكومة عن هذه الارض العشر ٣ الاراضي السنية أي الاملاك المدورة ، وهي ممتدة من ابو سريويل حتى قلعة الطارمية (٢) وهي مسافة اربع ساعات للرجال والزعيم هناك السيد محمد بن السيد احمد وتأخذ الحكومة عن كل بكرة خمس جنيات !! ومجموع رجال المشاهدة يزيد على ١٠ آلاف ويزعمون انهم سادة قرشية . وقد اراد ناظم باشا الوالي السابق تسجيل نفوسهم والزاعمهم بإيفاء الخدمة العسكرية الا انهم ابوا ذلك ففروا الى انحاء الجزيرة ولم يعودوا الى اوطانهم الا بعد ان اخذوا موثقاً من الحكومة بان لا تعود الى ذلك !!

٢٤ خانة البحث

هذا ما علمناه من امر هذه الامة العربية الكريمة الآباء ، القاطنة بين بغداد واسعة الخلفاء ، وسامراء منتزههم الوضياء ، امسة قبض عليها الدهر

(١) الخالص اسم كورة عظيمة من شرق بغداد الى سور بغداد . وكان هذا الاسم حديث الوضع في عهد ياقوت الرومي هل ما قاله في معجمه اذ يقول : وجدت في كتاب الديرة ان نهر الخالص هو نهر المهدي ٤٠ قلنا : ونهر الخالص يتحد اليوم من قرب المنصورة وقبل ان يدفع مياهه في دجلة في منتصف مسيره يتغير اسمه فيعرف بشهر ديلناوة وديلناوة هذه قرية ضخمة اسمها في السابق دولة آباد فصحت ثم خفت واختزلت . (٢) الطارمية بين سمكة [او دجيل] والكاظمية